... واستطلعي وجهي !

« الى سلوى « ب »

— ١ —

بكاء خلف شباكي وعصف رياح
واي نـواح !
ويعبر طيفك المبلول بالمطر المدمّى ،
والحطام من السلاح
قفي من أين جئت ،
وكيف خلّفت الجراح ؟
يدي يبست ، نداءي بحّ ،
واختنـق الصباح .

* *

واجزع اذ تجيء الريح بالخبر
ترى صلبت اغانينا على بوّابة السفر ؟!
قفـي ،
واستطلعي وجهي المحنّى بالتراب ،
وما كتبت عن الذي يأتـي
فما سمعـوا ،
وها انذا ..
تضجّ بي البلاد ، ويكبر الوجع

— ٢ —

طيف ساوى

اني لأبكي الآن ايامـا ،
مضين مطرزات الحلم ، لا
ابكي على عمـري
ابكي على خسران ما كنـا ،
تصورناه يوما داني الثمر
ابكي لأن اصابعي ،
جمدت على الاغصان لم تقطف ،
وكنت حسبت ان مواسما معطاءة الامطار ،
تمنح جيلنا خبزا واورادا
وترقب فوج من يأتون من سفر
أواه ، لكني شهقت ،
شهقت من جزعي على الميناء
وخجلت اذ تتراجع الانهار ،
يا اسفـي على ابراهيم (١) ،
لو القاه بعـد المـوت
سوف يشيح عني الوجه ،ينكرني
ويرفضنـي
اني اعود لطفلة الامس التي
قضت الليالـي
وهي ترسم بيتها في دفتر الانشاء

— ٣ —

ما يذكر الموتى

ولست بعاتب يومـا
اذا راحت انا شيدي
تولول في بكاء خافت خائب .
وان ظلّ الغسيل على سطوح الدار مبلولا
وعقد زواجنا ملقى على الغارب
وان عبرت طيور الحزن من شبّاكي المفتوح
حطّت فوق اوراقي ،
بنت اعشاشها في وجهي الشاحب .
ولكني سأذكر ان وجه حبيبتي
قد كان آخر مرة غاضب .

محمد القيسي

---

(١) خطيب س . مناضل قتل برصاص رفاقه في قاعدته .